



سيمينار الإثنين بالسيداچ

دليل بناء الأرشيفات المجتمعية المهددة بالاندثار:
مشروع أرشيف الإرث النوبي - تهجير 1933

تقديم

صقر النور
حسن علي حسن
مصطفى عبد العال

الإثنين ٢٧ إبريل ٢٠٢٦ - الخامسة مساءً

٢٣ ش جمال الدين ابو الحاسن - جاردن سيتي

رابط التسجيل

<https://forms.gle/1qbgtJRzZnNvjJ3a7>

تأتي هذه الجلسة حول إطلاق دليل "بناء الأرشيفات المهددة بالاندثار: الأرشيف النوبي كأرشيف مجتمعي"، كامتداد لتجربة العمل على سجلات تعود إلى عام 1933، وهي لحظة ارتبطت بالتعلية الثانية لخزان أسوان وما رافقها من تغييرات في نظام المياه والفيضانات، تغييرات لم تكن تقنية أو بيئية فقط، بل أعادت تشكيل الإيقاع اليومي للحياة، والعلاقة مع الأرض، ومع الماء، ومع الزمن نفسه.

ما تكشفه هذه المادة الأرشيفية التي تتكون من 6 مجموعات رئيسية و19 سلسلة و145 ملف (حوالي 13500 صفحة أرشيفية) هو كيف أثرت هذه التحولات على العلاقات داخل المجتمعات المحلية؟ كيف يُعاد ترتيب العلاقة بالمكان حين يتغير الماء؟ وكيف تعيد تشكيل الإدارة للمياه حيوات البشر والمشهد الطبيعي والزراعي ضمن سياق تاريخي تتقاطع فيه البنى الاستعمارية مع الممارسات اليومية؟ القراءة هنا لا تتجه نحو الحدث بقدر ما تقترب من أثر الحدث قبل وقوعه، ولحظة وقوعه، وعقب وقوعه ومن الطرق التي جرى من خلالها التعامل معه، واستيعابه، والتكيف معه.

ومن داخل هذا الاشتغال الطويل على المواد لقراءة عام ونصف، تبلورت مقاربة لا تفصل بين الحفظ والترميم والرقمنة والوصف، بل تتعامل معها كمسار واحد، يتقدم ببطء، ويعتمد على التجربة، وعلى إعادة النظر المستمرة في كيفية التعامل مع مادة هشة، تحمل طبقات من المعنى بقدر ما تحمل آثار الزمن.

الدليل الذي يُطلق في هذه الجلسة يخرج من هذا المسار تحديداً؛ كصياغة عملية لخبرة تراكمت، ومحاولة لجعلها قابلة للمشاركة والاستخدام خارج سياق المشروع. لذلك فهو يتوجه إلى من يعملون على مواد مشابهة، سواء ضمن مبادرات صغيرة أو أرشيفات عائلية، حيث تبقى كثير من الوثائق خارج أي إطار حفظ واضح، معرضة للتلف أو النسيان، رغم ما تحمله من قيمة. وفي امتداد ذلك، تفتح الجلسة نقاشاً حول معنى أن يكون الأرشيف مجتمعياً، كشيء يُبنى عبر الاستخدام، وعبر القرب، وعبر إمكانيات الوصول إليه. كما تلامس فكرة التعلّم من ممارسات الترميم والرقمنة نفسها، كعملية جماعية تتشكل مع الوقت، ويمكن قراءتها أيضاً ضمن محاولة أوسع لإعادة التفكير في طرق التعامل مع الأرشيف، ومع المعرفة التي يحملها.

في النهاية، تترك الجلسة مجموعة من الأسئلة مفتوحة للنقاش: كيف نعرّف ما يستحق أن يُحفظ؟ من يقرّر ذلك، وبأي معايير؟ كيف يمكن أن تبقى الأرشيفات قريبة من الناس، لا منفصلة عنهم؟ وما الذي يمكن أن نتعلّمه حين نبدأ من المواد الصغيرة—تلك التي بقيت في البيوت—ونأخذها على محمل الجد؟ وكيف يمكن التفكير في الحفظ والترميم والرقمنة كمسار تراكمي وجماعي، يفتح المجال لإعادة قراءة الأرشيف والعمل عليه من مواقع مختلفة، بما يسمح بإعادة النظر في طرق إنتاج المعرفة وتاريخها، والخروج من الأطر التي صاغتها مؤسسات وسياسات استعمارية؟

- **صقر النور – مدير المشروع**
صقر النور متخصص في علم الاجتماع الريفي وباحث مشارك في سيداج ومعهد دراسات التنمية المستدامة. يعمل على قضايا التحولات الزراعية والنظم الغذائية وسياسات الأرض والمياه والعدالة البيئية في مصر والعالم العربي، وشارك في تحرير وكتابة العديد من الكتب والدراسات. من أبرز مؤلفاته: التعاونيات الزراعية في عصر النيوليبرالية (2025)، والناس والمياه في مصر: منظور في الإيكولوجيا السياسية (2023)، وعيش مرحرح: الاقتصاد السياسي للسيادة الغذائية في مصر (2021)، والأرض والفلاح والمستثمر: دراسة في المسألة الزراعية والفلاحية في مصر (2017). ويدير مشروع الإرث النوبي (EAP1594).
- **حسن علي حسن – جامعة عين شمس - رئيس فريق عمل الترميم**
حسن عبيد أستاذ مشارك في جامعة عين شمس، متخصص في المخطوطات الإسلامية والشرقية والمواد العضوية والحفظ الوقائي. زميل سابق ماري كوري، تمتد خبرته لأكثر من خمسة عشر عامًا في صون المخطوطات والمواد القديمة ودراساتها، مع مشاركات في مشاريع بحثية في مصر والمملكة المتحدة وسلوفينيا. ومن أحدث أبحاثه المنشورة دراسة بعنوان: «التحليل الكروماتوغرافي للأصبغ الطبيعية في الورق الإسلامي في العصور الوسطى» (Ebeid وآخرون، Heritage Science، 2024). وهو منسق أساسي في مشروع الإرث النوبي (EAP1594)، ويشرف على فريق الترميم.
- **مصطفى عبد العال – جامعة القاهرة - رئيس فريق عمل الرقمنة**
مصطفى عبد العال أستاذ مساعد في تاريخ أفريقيا بجامعة القاهرة، وزميل زائر سابق في مركز الدراسات الأفريقية بجامعة أكسفورد. حصل على دكتوراة في تخصص التاريخ الاقتصادي من جامعة كمبريدج و يعمل حاليًا على تطوير أطروحته إلى كتاب بعنوان: «الصناعات الاستخراجية والتحويلية والمجمعات غير المستقرة في زامبيا، 1924-1992». كما يشغل منصب المدير التحريري لسلسلة أفريقيات بدار الكتب المصرية، نشر له كتاب بعنوان "الاستغلال الاستعماري في دولة الكونغو الحرة 1885-1908" (2020) ومن أحدث منشوراته بحث بعنوان "النهضة الأفريقية في مصر: الوحدة الإفريقية، حركات التحرر، و(مخاطبة الآخر) في 'مجلة نهضة أفريقيا' بالقاهرة، 1957-1964" (Abdelaal, & Burton) (Forthcoming 2026)، ويرأس فريق الرقمنة في مشروع الإرث النوبي (EAP1594).